

تفسير قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا
تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات ١٢]

بحث في مادة تفسير ١

اسم الطالبة:

إشراف الأستاذة:

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على خير خلقه، وعلى آله وصحبه والتابعين.
أما بعد:

القرآن الكريم عجائبه لا تنقضي لكن رغبت أن أتعرف على تفسير آية من كتاب الله، وهي الآية الثانية عشرة من سورة الحجرات، وذلك من خلال السؤال الرئيس التالي: ما تفسير قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾

ويتفرع عن السؤال الرئيس، الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما معنى كلمة (تَجَسَّسُوا) الواردة في الآية؟
٢. ما أقوال المفسرين (الطبري/ابن كثير/السعدي) في الآية؟
٣. ما الفوائد والأحكام المستنبطة من الآية؟

التمهيد:

إن للتجسس والغيبة أضرارًا كثيرة في الدنيا والآخرة، وهذه الأضرار لها آثار سلبية على الفرد والمجتمع يتبين أثر ذلك من خلال تفسير هذه الآية.

الآية المختارة:

تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات ١٢]



معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
تَجَسَّسُوا	تَفَقَّسُوا عن عورات المسلمين.
لَا يَغْتَابُ بَعْضُكُم بَعْضًا	لا يذكر بعضكم بعضا بما يكره في غيبته. ^١



^١ مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد، الميسر في غريب القرآن الكريم، ٧١٧.

أقوال المفسرين في الآية:

قال السيوطي رحمه الله: وأخرج أحمد في الزهد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً.^٢

قال الطبري رحمه الله: وقد ذكر سبحانه وتعالى النهي عنه إثر سوء الظن لهذه العلة، فقال تعالى: ((وَلَا تَجَسَّسُوا))، قال ابن جرير رحمه الله: أي: لا يتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث عن سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه، ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره فاحمدوا أو ذموا على ما تعلمونه من الظواهر.^٣

قال السعدي رحمه الله: {وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} والتواب، الذي يأذن بتوبة عبده، فيوفقه لها، ثم يتوب عليه، بقبول توبته، رحيم بعباده، حيث دعاهم إلى ما ينفعهم، وقبل منهم التوبة، وفي هذه الآية، دليل على التحذير الشديد من الغيبة، وأن الغيبة من الكبائر، لأن الله شبهها بأكل لحم الميت، وذلك من الكبائر.^٤

الفوائد والأحكام المستنبطة من الآية:

١. الحذر من سوء الظن بأهل الخير والطاعة.
٢. استعمال التغافل عن أحوال الناس التي إذا فتشت، ظهر منها ما لا ينبغي.
٣. إن الغيبة من الكبائر، وفيها انتهاك لحرمة الشخص المغتاب.
٤. إن التقوى من الله والخوف منه سبب لنيل مغفرة الله ورحمته.

^٢ السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ص ٥٦٥

^٣ تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ص ٣٠٤

^٤ تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص ٨٠١

الخاتمة:

في نهاية بحثي هذا أوصي نفسي وأخواتي بالحد من سوء الظن والتجسس والغيبة؛ لأنها من المعاصي المهلكة لصاحبها في الدنيا والآخرة. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته)) رواه أبو داود.

أسأل الله أن يوفقنا لطاعته ويعصمنا من معصيته.

المراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ
٣. الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: ٨.
٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١
٥. الميسر في غريب القرآن الكريم، مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، المدينة المنورة، ١٤٣٣.

جدول المحتويات

المقدمة	٢
التمهيد:	٢
الآية المختارة:	٢
معاني الكلمات:	٣
أقوال المفسرين في الآية:	٤
قال السيوطي رحمه الله:	٤
قال الطبري رحمه الله:	٤
قال السعدي رحمه الله:	٤
الفوائد والأحكام المستنبطة من الآية:	٤
الخاتمة:	٥
المراجع:	٦